من قد قدسوا عن ثاني ٥ والصحب اعلام الهدى من حققوا في رتبة الايمان والعرفان ٥
وسياتي نفر من خواص هذا الاسم عند ذكره في الصلوات النبويه الآتيه **من** اي الذي
جاء بالقصد للضرورة اي اتى **بالبلج** اي بالاضآة والاشراق فانه جآءنا بالبينات و
الهدى وانقذنا من المهاوي والمهالك والردى ابرهو عين النور لقد جاكم من الله نور
وكتاب مبين وقال تعالى قد جاءكم الحق من ربكم وقال تعالى فلما جاءهم الحق من عندنا
ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم الحق ومعناه ضد الباطل وجعله عينه على سبيل
المبالغه فانه الذي جاء به وبينه للناس وهو صلى الله عليه وسلم اول نور تعين
ومنه وبه تعينت الاشيآ فهو زيت سراجها ودهن انبلاجها وقد جاء بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون وجاءنا بالحنيفة السمحه
وتركنا على بيضا نقيه انجت قضايا ها القرب وانجبت هدايا ها الحب واطلعت
عرآيس الجذب واقلعت غرآيس الجدب وقد قربنا مجيئه بعد كمال البعد من القرب
وعرفنا به سر الحب الجامع لكل امر عجيب وجذبتنا طوالع انواره لمنازل الاحسان
الرحيب فلذا ناسب ان يتوسل بالقرب وما بعده لهذا المشهد الغريب قال اسمح
المجيب **ويسر القرب** اي واسالك يسر القرب منك الموردت للتلقي عنك او اقسم
عليك بصفة قربك ونعت حبك وجذبك والقرب على اقسام قرب الرب
جل وعلا من العبد وقرب العبد من الرب ومن الرسول وقرب بالنوافل و
يسمى القرب الحبي وقرب بالفرايض ويسمى القرب المحبوبي وقرب علم وقرب عمل
وقرب حال وقرب سر وقرب روح وقرب قلب وقرب نفس وقرب موقت
بالزمان وآخر مقيد بالمكان وقرب مطلق وقرب عن تقرب وقرب لاعن
تقرب قال الله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا
دعان الآيه قال الامام اليافعي المقدم في الدر النظيم في خواص القرآن العظيم
قال بعض العارفين الكلام في هذه الايه من فصول احدها في معنى السوال والثاني
في معنى القرب والثالث في معنى الاجابه والرابع في معنى الاستجابه وقد اختلف

المفسرون

المفسرون في سبب نزولها فقال ابن عباس نزلت في عمر بن الخطاب واصحابه حين
اصابوا من اهليهم في ليالي رمضان ثم ندموا فقالوا يا رسول الله لنا من توبة وفي رواية
ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم كيف يسمع ربنا دعانا وبين السما والارض
خمسماية وان غلظ كل سما مثل ذلك فنزلت وقال الضحاك سال بعض الصحابة
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه
فنزلت ثم قال واما القرب فقد اوضحه في الاية فقال اني قريب اجيب دعوة الداعي
اذا دعاني ففسر القرب بالاجابه وقطع الاطماع عن قرب المكان والمسافه مع
استحالته في حقه وبين بان قربه من العبد بتوفيقه للدعا ثم يجيبه ويقال
قريب اي يسمع دعاهم وقيل قريب اي سريع الاجابه فجاء بذلك لمشاكلة معنى
قريب لسريع واعلم ان الحق سبحانه يتصف بالقرب من العبد والعبد يتصف
بالقرب من الحق سبحانه فاما قرب الحق من العبد بالذات فتعالى الله الملك الحق
فانه يتقدس عن الحدود والاقطار والنهايه والمقدار مما اتصل به مخلوق ولا
يفصل عنه حادث مسبوق جلت الصمديه عن قبول الفصل والوصل فقربه
تعالى كرامته للاوليايه وبعده تعالى اهانته وطرده للاعدآيه وقربه من العبد
في هذه الدار ما خصه به من العرفان وبهديه اليه بوجوه اللطف والامتنان
وتوفيقه لامتثال الاوامر والانتهاء عن الزواجر قال الله تعالى ولكن الله حبب
اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان ثم قال واما
قرب العبد من الله سبحانه فهذه اللفظة تحتمل ثلاثة اوجه احدها الاقتراب
بالطاعه للا بالمسافه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد
من ربه وهو ساجد فاذا سجد احدكم فليجتهد في الدعا والثاني الاقتراب
والاقتراب اليه سبحانه محو الصفات المذمومه والتخلق بالصفات المحموده
والثالث قوة المعرفة بوجود الحق سبحانه وعظمته وجلالته وعلوه وكبريائه
وانه الظاهر الذي لا يقهر والغالب الذي لا يغلب وانه الدني لا يشبه شيا ولا يشبهه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)